مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2477-9881 EISSN: 2676-2153
المجلد 08/ العـدد: 02 (2022)، ص 420- 439

مستوى تصورات التلاميذ نحو تعلم اللغة الفرنسية لدى تلاميذ الثانوي

The level of students' perceptions towards learning the French language among secondary school students

ط.د أحلام بوالنمر[1*]، أ.د عبلة جنيدي رواق[2]

[1] مخبر تحليل سيرورات الاجتماعية والمؤسساتية LAPSI، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 (الجزائر)، ahlem.bounemeur@univ-constantine2.dz

[2] مخبر تحليل سيرورات الاجتماعية والمؤسساتية LAPSI، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 (الجزائر)، rouagabla@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/01/07 تاريخ النشر: 2022/12/25

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على تصورات التلاميذ نحو مادة اللغة الفرنسية، والفرق بين هذه التصورات لدى بعض المتغيرات. ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة، ولإجراء هذه الدراسة تم اختيار عينة عشوائية من الطلبة، مؤلّفة من (130) تلميذ وتلميذة في الثانوية، وقد كشفت الدراسة أن تصورات التلاميذ نحو تعلم الفرنسية سلبي، ولا يوجد فروق ذات مستوى دلالة (0.01) بين التصور نحو تعلم مادة اللغة الفرنسية،تعزى لمتغير الجنسين. كما لاتوجد فروق بين تصوّرات التلاميذ نحو تعلم الفرنسية تعزى لمتغير التخصّص الدّراسي.ولكن توجد فروق بين التصوّرات نحو تعلم اللغة الفرنسية تعزى لاختلاف المستوى الدّراسي

الكلمات المفتاحية: تصورات اجتماعية.، تلاميذ.، تعلم.، اللغة الفرنسية

Abstract:

The current study aimed to identify the students' perceptions of the French language, and the difference between these perceptions among some variables. In order to achieve the objectives of the study, and to conduct this study, a random sample of students was selected, consisting of (130) male and female high school students. French, due to the gender variable. There are also no differences between students' perceptions towards learning French due to the academic specialization variable. However, there are differences between students' perceptions towards learning French due to the different academic level

Keywords: Social perceptions, students, learning, the French language

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تعدَ اللغة الفرنسية من اللغات الواسعة الإنتشار، فبالإضافة إلى بلدها الأصلي، فهي لغة مهمَة في الكثير من الدول الأوروبية ومنطقة موناكو و إقليم كوبيك في كندا، ولها مكانة خاصة في التعليم والإدارة في العديد من الدول الإفريقية، كما أنَ لها اعتباراً ثقافياً وتعليمياً في عدَة مدارس وجامعات، بالإضافة إلى كونها لغة مهمَة في الاتحاد الأوربي ومنظمة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية (حجازي، 2009، الصفحات 223-224)

ومن أجل ذلك، سطَرت وزارة التربية أهداف المدرسة الجزائرية في تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة، شديد التَعلق بقيم الشعب الجزائري، على فهم العالم من حوله و التكيف معه و التأثير فيه، ومتفتحه على الحضارة العالمية. (الوطنية، 2008، صفحة 61)

وحثَت على تمكين التلاميذ من التحكم في لغتين على الأقل للتفتح على العالم، باعتبارها وسيلة للاطلاع على التوثيق والمبادلات مع الثقافات والحضارات الأجنبية (الوطنية، 2008، صفحة 61)

و الأمر الذي يوليه البحث الحالي أهمية خاصة يتعلق بموقف التلاميذ أنفسهم من تعليم اللغة الفرنسية، والفروق الموجودة في تعليم اللغة الفرنسية بين أفراد عينة الدراسة باختلاف جنسهم و تخصصهم و مستواهم التعليمي، وتتجلى هذه التصورات بالخصوص بالوعي بأهمية المادة، وفوائدها في مواصلة التعليم و العمل، والشعور بالمتعة في دراستها، وبذل الجهد بإستمرار من أجل إستيعابها وإتقانها، والرغبة في التعلم أكثر والتَعمق في الإطلاع عليها عن طريق القراءات الخارجية، وعلى ما تنشره وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، وإستخدامها في مختلف جوانب الحياة، والقيام بالأنشطة التعليمية و التعلمية، وتقدير جهود مدرسيها والرغبة في التواصل مع أصحاب اللغة الأصليين.

إشكالية

تصنف اللغة الفرنسية أول لغة أجنبية لاعتبارات تاريخية ربطت الجزائر بفرنسا إبان حقبة الاحتلال، ولا يزال الأمر ممتداً إلى الآن، فهي من حيث التداول اللغة الثانية بعد اللغة العربية، ممَا دفع بعض الديداكتيكين الفرنسيين من أمثال ' بيار ماتيناز" إلى اعتبارها لغة ثانية لما لها من سياق اجتماعي في الممارسة الاجتماعية بخلاف اللغتين الأجنبيتين الانجليزية أو الاسبانية حيث لا يتم تدريسهما في التعليم الابتدائي. **(Martinez, 1996, p. 20)**

ونظراً لأهمية اللغات الأجنبية أعطت المنظومة التربوية بالجزائر عناية خاصة بتعليم اللغة الفرنسية وإدراجها بالمدرسة، فهي تدرس بدءاً بالتعليم الابتدائي فالمتوسط والثانوي وصولاً إلى التعليم الجامعي، وذلك بهدف إكساب لغة جديدة بالإضافة إلى لغته العربية القومية.**(Martinez, 1996, p. 20)**

وممَا لا شكَ فيه أنَ التصورات الشعبية أو الوالدية من تعليم اللغة الفرنسية، قد أصبح سلباً ولافتاً للنظر حالياً، فقد نلاحظ تراجع مكانة اللغة الفرنسية، وليس ذلك توجه عدد كبير من الطلاب إلى اللغات الأجنبية الأخرى خاصة الانجليزية، وكثرة المدارس الخاصة التي تحاول باستمرار تقديم الدعم للطلبة في تحسين مستواهم في الانجليزية، وفي غيرها من المواد الدراسية.

وفي ذلك الإطار يتضح من الدراسات السابقة عرضها أنَ الأمر لم يحسم بعد فيما يتعلق بتصورات التلاميذ نحو تعليم اللغة الفرنسية، فقدت أيَدت نتائج بعض الدراسات وجود تصورات ايجابية لدى طلاب التعليم الثانوي، في حين كشفت دراسات أخرى وجود تصورات سلبية لدى الطلاب حول تعليم اللغة الفرنسية.

ومن جانب أخر، ففي نظر الطلاب يلتحق الطلاب ببراج الجامعية ولديهم أفكار مسبقة تمَ تشكيلها حول التعليم الجامعي، وهذه الأفكار قد تؤثر في اتجاهات التلاميذ نحو تعليم اللغة.

وعلى ذلك، يسعى البحث الحالي إلى دراسة تصورات التلاميذ في مرحلة الثانوية إلى تعليم اللغة الفرنسية، ودعم وتعزيز أنشطة التعليم والتعلم، وبشكل أكثر تحديد فإنَ مشكلة البحث تتحدد في " دراسة تصورات تلاميذ المرحلة الثانوية نحو تعليم اللغة الفرنسية في المدارس الجزائرية."

2-أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

- تفيد النتائج المسقاة من تحديد تصورات التلاميذ نحو تعليم مادة اللغة الفرنسية في مرحلة الثانوية .
- الكشف على النقص الذي يواجه التلاميذ في اللغة الفرنسية والعمل على إيجاد الحلول المناسبة للتحدي من هذه الظاهرة.

3-أهداف الدراسة: يهدف البحث إلى التعرف إلى:

- التعرف مستوى تصورات التلاميذ نحو تعليم مادة اللغة الفرنسية.
- الفرق بين تصورات التلاميذ الذكور و الإناث نحو تعليم مادة اللغة الفرنسية.
- الفرق بين تصورات التلاميذ باختلاف مستوى التعليمي و نوع التخصص نحو تعليم مادة اللغة الفرنسية.
- اقتراحات تتعلق بضرورة تكوين وتنمية الاتجاهات الايجابية نحو مادة اللغة الفرنسية.

4- فرضيات الدراسة:

- تصورات التلاميذ إيجابية نحو تعلم اللغة الفرنسية.

الفرضيات الجزئية

- توجد فروق في تصورات التلاميذ نحو تعلم اللغة الفرنسية حسب متغير الجنس (ذكر، أنثى).
- توجد فروق في تصورات التلاميذ نحو تعلم اللغة الفرنسية حسب متغير التخصص الدراسي (علمي، أدبي).

- توجد فروق في تصورات التلاميذ نحو تعلم اللغة الفرنسية حسب متغير المستوى الدراسي (أولى ثانوي، ثانية ثانوي، ثالثة ثانوي).

5- مصطلحات الدراسة: تتحدد مصطلحات البحث الحالي بشكل اجرائي فيما يلي:

التّصورات الاجتماعية :

"التّصور الاجتماعي هو بناء اجتماعي لمعارف عادية مهيأة من خلال القيم والمعتقدات ويتقاسمها أفراد جماعة معينة، وتدور حول مواضيع مختلفة (أفراد، أحداث، فئات اجتماعية .... الخ) وتؤدي إلى توحيد نظرتهم للأحداث كما تظهر أثناء التفاعلات الاجتماعية". (بن صغير، 2021، صفحة 29)

ونقصد به في موضوع بحثنا تّصوراً اجتماعياً لموضوع خارجي، وهو تفسير تعلّم ومكانة اللّغة الفرنسية في مرحلة التعليم الثانوي، من خلال الفكرة المكونة من طرف مجموع التلاميذ وأوليائهم حول تعلم اللغات الأجنبية، كما يعبرون عنها من خلال إجاباتهم على استمارات البحث المعتمدة في الدراسة.

التّعلم :

"التّعلم هو تغيير ذاتي وهو اكتساب أنماط جديدة من السلوك التي نؤديها بالطرق المختلفة حسب نوعية النشاط الذي نقوم به".

إنّ التّعلم سلوك مكتسب، أي أنّ هذا السلوك لم يكن أصلاً في ذخيرة الفرد، فالسلوك اللغوي لدى الطفل في البداية يكون محدوداً جداً، ولكن نتيجة تفاعل الطفل مع الآخرين، ونتيجة نموه اللغوي يكتسب كل ما تجديده، ويتعلم كيف يوظفها في تعامله مع الآخرين حسب المواقف التي تتطلبها وأنّ السلوك المكتسب أو المتعلم يجب أن يتم بالثبات (محمد و عبد الرؤوف، 2019، صفحة 49)

تعلم اللغة الفرنسية:

لتعلم اللغة الفرنسية يجب على المتعلم أن يكون لديه دافعية لتعلم اللغة و اكتسابها و معالجتها ونقصد بذلك الفهم و الإنتاج الغوي، وهذا ما يعرف بالإمكانية

اللغوية،إضافة إلى توفير محيط لغوي أو بيئة إجتماعية لغوية تسمح للمتعلم باستخدام والتواصل بهذه اللغة.

ولكي يتم التَعلم الجيد للغة وجب عليه التحكم في : المعارف الفونولوجية، المعارف المورفولوجية، المعارف المعجمية و التركيبية، لذلك نجد المتعلمين ذوي المستوى الجيد للغة الفرنسية يرتكبون أخطاء عند استعمالهم لها وذلك لعدم تحكمهم في إحدى هاته المعارف.

المرحلة الثانوية: هو آخر مرحلة من التعليم الإلزامي الذي يتلقاه جميع الطلبة وذلك بعد اجتيازهم مرحلة التعليم الأساسي المتمثلة بالصفوف الابتدائية، والإعدادية، وهي المرحلة التي تقرر طبيعة التخصص الجامعي الذي سيلتحق به التلميط بعد تخرجه من الثانوية، أو طبيعة المهنة التي سيتعلمها لاحقا، أمَا في دراستنا فتمثل كل تلاميذ أطوار المرحلة الثانوية في المدرسة .

6- دراسات سابقة :

1-دراسة (outaleb,2014) وتهدف إلى معرفة اثر اتجاهات وتمثلات التلاميذ المرحلة الثانوية للغة الفرنسية على تعلمها، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الدراسة المقابلة مع عينة الدراسة التي شملت 30 تلميذاً وتلميذة تم اختيارهم عشوائيا من ثانويات مدينة تيزي وزو، وقد توصلت الدراسة إلى أنَ التلاميذ الناطقون باللغة الامازيغية (القبائلية) لديهم اتجاهات ايجابية نحو تعلم اللغة الفرنسية، وأنَها مادة بسيطة يمكن تعلمها بسهولة، كما أظهرت النتائج أنَ التلاميذ الناطقون بالعربية لديهم اتجاهات سلبية نحو تعلم اللغة الفرنسية وقواعدها كونها مادة صعبة وقواعدها معقدة.

2-دراسة (Elhabitri,200) والتي تهدف الى معرفة الطرق المتبعة في تدريس قواعد اللغة الفرنسية في الجزائر، فكانت العينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة مستغانم، وقوامها 100 تلميذ اختيرت بطريقة عشوائية، حيث اعتمدت الدراسة على تحليل محتوى الكتابي

الذي اعده التلاميذ، وأسفرت النتائج الدراسة على أنَ التلاميذ لا يتقنون الحد الأدنى من قواعد اللغة العربية.

3- دراسة (نورة مزوزي،2018) تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين اتجاهات التلاميذ المرحلة التعليم المتوسط نحو التدريس بإستراتيجية خريطة المفاهيم و التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية بمتوسطة قوائد محمد ببلدية شتمة ولاية بسكرة، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وقد تكونت عينة الدراسة من 60 تلميذ وتلميذة من مجتمع أصلي قدر ب 125 تلميذ وتلميذة درسوا مادة اللغة الفرنسية باستخدام إستراتيجية خريطة المفاهيم خلال السنة الدراسية 2018/2017، وأظهرت النتائج ما يلي:

وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين اتجاهات التلاميذ نحو التدريس بإستراتيجية خريطة المفاهيم والتحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية. **(مزوزي، 2018، الصفحات 627-646)**

ثانيا: منهج الدراسة:

استخدم المنهج الوصفي في هذه الدراسة .

حدود الدراسة: تحدد المجتمع الأصلي لهذا البحث بمدارس التعليم الثانوي العام الدراسي والخاص بمدارس الثانوية ولاية الجزائر.

أمَا الحدود الزمانية: فهي في العام الدراسي 2020-2021

عينة الدراسة:

قدم الاستبيان إلى (130) تلميذ أختيروا بطريقة عرضية من ثانوية ولاية الجزائر، والجدول التالي يقدم وصفاً للعينة.

الجدول رقم (1) يوضح وصفا لعينة الدراسة

المتغيرات	الجنس		المستوي الدراسي			التخصص	
	ذكور	إناث	أولى ثانوي	ثانية ثانوي	ثالثة ثانوي	علمي	ادبي
العدد	46	84	18	24	88	62	68
المجموع	130		130			130	

الخصائص السيكومترية .

للتعرف على مدى صدق وثبات أداة الدراسة من الناحية الإحصائية طبقت على عينة ضمت (30) تلميذ في الثانوية، حيث طلب منهم الإجابة على 28 بند يقيس التصورات نحو تعلم مادة اللغة الفرنسية.

1. مقياس تصورات التلاميذ نحو تعلم اللغة الفرنسية

1.1. **صدق المقياس:** اعتمدنا في حساب صدق مقياس تصورات التلاميذ نحو تعلم اللغة الفرنسية على صدق الاتساق الداخلي، الذي يتمحور حول الارتباط بين درجة البند والدرجة الكلية للمقياس

جدول رقم(2): يوضح مصفوفة ارتباطات درجة البند بالدرجة الكلية لمقياس تصورات التلاميذ نحو تعلم ألغة الفرنسية

تعلم اللغة الفرنسية	1	0.16	0.31	6	0.64	0.00	11	0.22	0.16	16	0.58	0.00
	2	-0.28	0.07	7	0.49	0.00	12	0.38	0.01	17	0.12	0.45
	3	-0.34	0.02	8	0.49	0.00	13	-0.59	0.00	18	0.05	0.72
	4	0.08	0.59	9	0.66	0.00	14	0.50	0.00	(دالة عند0,05، دالة عند0,01		
	5	0.69**	0.00	10	0.34*	0.03	15	0.63	0.00			

يتضح من الجدول رقم (2) أن استبيان تصورات التلاميذ نحو تعلم اللغة الفرنسية اشتمل على (18) بند، من بينها (8) بنود إما أن معاملات ارتباطها ضعيفة أو سالبة أو أنها غير دالة عند (0.05) و(0.01)، وبالتالي يتم حذفها ليصبح عدد بنود استبيان تعلم اللغة الفرنسية (10) بنود معاملات ارتباطها مقبولة ودالة عند مستوى الدلالة (0.01) و(0.05).

1.1. ثبات الاستبيان

معامل ألفا كرونمباخ

الجدول رقم (3): نتائج معامل ألفا كرونمباخ لبنود مقياس تصورات التلاميذ نحو تعلم الفرنسية

البند	معامل ألفا في حالة حذف البند	البند	معامل ألفا في حالة حذف البند
اللغة الفرنسية مادة أساسية في شعبتك	,663	تواجه صعوبات في انجاز واجبات اللغة الفرنسية	,727
تساهم اللغة الفرنسية في تطوير المعارف	,663	اللغة الفرنسية هي لغة العلوم و الدراسات الجامعية	,675
تساعدك نقطة اللغة الفرنسية في تعويض نقاط المواد الأخرى	,715	يستعمل والدك اللغة الفرنسية في القراءة	,662
تسهل لك اللغة الفرنسية تعلم مواد أخرى	,651	يستعمل والدك اللغة الفرنسية في الكتابة	,637
تطالع و تقرأ باللغة الفرنسية	,634	معامل ألفا	,707
تفضل تعلم لغة أجنبية أخرى غير اللغة الفرنسية	,778	عدد البنود	10

يبين الجدول رقم (3) أن معامل ألفا للاستبيان ككل بلغ (0.70)، والذي يعتبر معامل ثبات مرتفع ذلك " أن الحد الأدنى لقيمة معامل ألفا يجب أن يكون (0.60). وكلما ارتفعت قيمة هذا المعامل دل ذلك على ثبات اكبر لأداة القياس" (جودة، 2008، ص. 300).

والملاحظ كذلك من الجدول أنه في حالة حذف أي بند من البنود (10) إما يبقى معامل ألفا محافظ على قيمته أو يرتفع قليل عن قيمة ألفا التي قدرت بـ (0.70) وإما ينخفض عنها، وعليه نحتفظ بكل البنود وعددها (10).

بناء على ما سبق يمكن القول أن استبيان تصورات التلاميذ نحو تعلم اللغة الفرنسية ثابت؛ وعليه يمكن اعتماده في دراستنا هذه لكون نسبة تحقيق نفس النتائج لو أعيد تطبيقه مرة أخرى تقدر تقريبا بـ (70%).

2.2.الأساليب الإحصائية

اعتمدنا على الأساليب الإحصائية اللابرامترية، لأنها الأنسب في هذه الدراسة باعتبارها لا تشترط التوزيع الاعتدالي للبيانات المتحصل عليها. والجدول التالي يوضح نوع الاختبار المناسب لمعالجة كل فرضية من فرضيات الدراسة.

ثالثا: عرض النتائج

- الفرضية الأولى: تصورات التلاميذ إيجابية نحو تعلم اللغة الفرنسية.

الفرضية الصفرية: لا توجد فروق عند مستوى الدلالة (0.05) بين مستويات تصورات التلاميذ نحو تعلم اللغة الفرنسية.

الجدول رقم (4): يوضح نتائج اختبار كاف تربيع (كا²) للكشف عن مستويات تصورات التلاميذ نحو تعلم اللغة الفرنسية

تصورات التلاميذ نحو تعلم اللغة الفرنسية	التكرار المشاهد	النسبة	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرارات	الاختبار	
سلبية جدا	19	14,62	26,0	-7,0	كا²	73,692a
سلبية	59	45,38	26,0	33,0	sig	,000
حيادية	35	26,92	26,0	9,0	درجة الحرية	4
ايجابية	15	11,54	26,0	-11,0	مستوى الخطأ	0.05
ايجابية جدا	2	1,54	26,0	-24,0	القرار	دال
الإجمالي	130	100%	///	///		

نلاحظ من خلال الجدول رقم (6) أن معظم أفراد العينة لديهم تصورات سلبية، حيث قدرت نسبتهم بـ (45.38%) في حين الذين يمتلكون تصورات حيادية قدرت بـ

(26.92%)، والتصورات الايجابية قدرت بـ (11.54%)، أما التصورات الايجابية جدا فقدرت النسبة بـ (1.54%)، أما ذو التصورات السلبية جدا فقدرت نسبتهم بـ (14.62%).

كما نلاحظ أن قيمة (كا²) بلغت (73.692[a]) عند مستوى الدلالة (**sig= 0.00**) وهي أقل من (0.05)، مما يدفعنا إلى رفض الفرضية الصفرية والفرق دال بين مستويات تصورات التلاميذ نحو تعلم اللغة الفرنسية لصالح السلبية.

ونستنتج أنه بالتقريب تصورات التلاميذ نحو تعلم اللغة الفرنسية سلبية، عند مستوى الثقة (95%) مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة (5%).

ويعزى الباحث نتيجة هذه الدراسة الى عدة عوامل منها دور الأولياء في المساندة التي يوفرونها لا بنائهم في تكوين اتجاهات اذ ترتبط هذه الأخيرة بسلوك واستجابات الفرد نحو المواضع والمواقف المختلفة إذ أنَها توجه دوافعه وتنظيم عملياته العقلية وانفعالاته ليسلك في الأخير سلوكاً يمكن تحديده وتفسيره في ظل تلك المحددات، إذ يشير كل من(كيجان) و(هيفمان) أنَ الاتجاه هو مجموعة من المعتقدات المنظمة والمشاعر الدائمة تجاه مواقف معينة،(طارق كمال، 2005،ص202) وعلى أساسها يستجيب الفرد للموضوع و للموقف إمَا بالقبول أو بالرفض، وتلعب الاتجاهات في العملية التعليمية دورا هاما ومحوريا في تجديد سلوك التلميذ نحو العديد من العناصر ذات الصلة بالعملية التعليمية .

ولعل اتجاهات التلميذ نحو الإستراتيجية التي يستخدمها المعلم في التدريس من شأنها أن تجعله يقبل أو يحجم عن المادة الدراسية، ومن ثم قد تؤثر هذه الاتجاهات في تحصيله الدراسي، فمقدار عطاء الفرد في مجال معين يعتمد على اتجاهاته نحو المجال. (كمال)

كما قد يلعب عدم الأمن اللغوي في توجهات التلاميذ نحو تعلم اللغة الفرنسية، والذي قد يؤثر كثير على التلاميذ الذين يعطون أهمية كبيرة لعدم تمكنهم من اللغة، حيث أشار **MacIntyre; Dornyei et Noels(1998)** إلى نوعين من الثقة بالنفس التي تؤثر في الرغبة في التواصل : الثقة المرتبطة بالحالة والثقة الناتجة عن العلاقة بين المتعلم و اللغة

حيث يرون ان الثقة بالنفس تتكون من إدراك ايجابي لكفاءته وغياب القلق، حيث لاحظ الباحث أنَ أفراد العينة كلما شعروا بعدم قدرتهم في التحكم في اللغة كلما ابتعدوا عنها، عكس من يدرك قدرته في اللغة، تعتبر هذه الظاهرة حلقة مفرغة إذ كلما أحس التلميذ بعدم تمكنه من اللغة تهرب منها أكثر، وضعف فيها أكثر وأشارت العديد من نظريات الدافعية إلى هذه الظاهرة(**Atkinson et Raynor,1974 ; Bandura,1997 ; Covington,1998)**، حسب هذه النظريات، توجد العديد من الأسباب التي تتحكم في درجة الجهد المبذول في نشاط بحسب إمكانية إنجاحها، وكل ذلك انطلاقاً من كفاءاته المكتسبة.

كما قد يعود إلى العامل الثقافي و الذي تمثله اللغة الفرنسية من ثقافة أجنبية و وثقافة محلية، خصوصاً مع رياح العولمة التي هبت على المتعلم الجزائري فأيقظته ليبحث عن هويته وذاته فور التفجر المعرفي الذي أحدثته اللغة الانجليزية بامتياز فنقصت في المقابل مكانة اللغة الفرنسية بعد أن كانت تتصدر جميع اللغات الأجنبية. حيث أكَد **Barthélémy2007** إلى أن معظم المختصين يتفقون في أيامنا هذه على أنَه لا يمكن فصل اللغة عن الثقافة أي أنَ امتلاك شيفرة اللغة بدون الثقافة لا تمكننا من تحقيق الإتصال فالثقافة ضرورية في حالة الإتصال اللغوي لأنَه أحياناً وحسب ما أشارت إليه مدرسة **Palo Alto** فإنَ العناصر الغير اللغوية كالحركات والإيماءات من الممكن أن تكون مصدراً لسوء فهم، كما أكَد **Robert2009** أنَ المعلمين الذين لغتهم الأم بعيدة عن اللغة المتعلمة يجدون أنفسهم يواجهون مشاكل غير لغوية وهي الصعوبات الثقافية، إن المشكلة إذن هي مشكلة ثقافية ولغوية فكل لغة تعكس في بنائها ممثلاتها الثقافية للعالم. فيجد الإنسان نفسه أمام أشياء ضمنية و شفيرات تختلف عن تلك الموجودة في ثقافته، والصعوبة أنَ بعض هذه العناصر تدخل في الرسائل الكلامية لطائفة لغوية، وهذه تكون غير مفهومة بالنسبة للأجانب إذا لم يكن لديهم معرفة ثقافية تمكنهم من فهم السياق الإجتماعي.

- **الفرضية الثانية: توجد فروق في تصورات التلاميذ نحو تعلم اللغة الفرنسية حسب متغير الجنس (ذكر، أنثى).**

الفرضية الصفرية: لا توجد فروق عند مستوى الدلالة (0.05) في تصورات التلاميذ نحو تعلم اللغة الفرنسية حسب متغير الجنس (ذكور، إناث).

الجدول رقم (5): يوضح نتائج (كا²) للاستقلالية لدلالة الفروق في تصورات التلاميذ نحو تعلم اللغة الفرنسية حسب متغير الجنس

المستويات		تصورات التلاميذ نحو تعلم اللغة الفرنسية						الاختبار	
متغير الجنس		سلبية جيدا	سلبية	حيادية	إيجابية	إيجابية جدا	المجموع		
الجنس	ذكور	التكرار	5	24	11	6	0	46	كا²	2,881a
		%	10,87	52,17	23,91	13,04	0,00	100,00		
	إناث	التكرار	14	35	24	9	2	84	sig	0.58
		%	16,67	41,67	28,57	10,71	2,38	100,00	درجة الحرية	4
	الكلي	التكرار	19	59	35	15	2	130	مستوى الدلالة	0.05
		%	14,62	45,38	26,92	11,54	1,54	100,00	القرار	غير دال

الملاحظ من الجدول رقم (7) أن أغلبية أفراد العينة تصوراتهم سلبية نحو تعلم اللغة الفرنسية، حيث قدرت نسبتهم بـ (45.38%)، منهم الذكور الذين بلغت نسبتهم بـ (52.17%) مقارنة بالإناث اللواتي قدرت نسبتهن بـ (41.67%).

وقدرت قيمة (كا²) بـ (2.881) وبلغت قيمة الدلالة (**sig=0.58**) وهي أكبر من (0.05)، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية والفرق غير دال بين الذكور والإناث في طبيعة تصوراتهم نحو تعلم اللغة الفرنسية عند مستوى الثقة (95%) مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة (5%).

إنَ اتجاه الذكور و الإناث نحو مادة الفرنسية سلبي، ولا يوجد فرق بينهما ذو دلالة إحصائية،

وقد ترجع هذه النتيجة إلى أنَ كل من الجنسين يدرسون داخل نفس حجرة الدراسة، ويخضعون إلى نفس الأستاذة ونفس البرنامج الدراسي وكذا الحجم الساعي ونفس طريقة التدريس، إضافة إلى أنهم يشتركون في نفس المعتقدات الثقافية نحو تعلم اللغة الفرنسية هذا ما أدى إلى الإشتراك في نفس الإتجاه نحو تعلم اللغة الفرنسية، وعلى سبيل المثال على أنه لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في إتجاههم نحو تعلم اللغة الفرنسية، هو عدم توفر الوسائل التعليمية التي أوصت بها وزارة التربية والتعليم منذ دخول المقاربة بالكفاءة في مراحل التعليم، لأن هذه الوسائل التعليمية تجعل التعلم حيا، ومحسوسا وتساعد على إشراك جميع حواس المتعلم مما يؤدي إلى ترسيخ وتعميق هذا التعلم وهي بذلك تساعد على إيجاد علاقات راسخة وطيدة بين ما تعلمه التلميذ يترتب على ذلك بقاء آثر التعلم، فالوسائل التعليمية تساهم في تحسين عملية التدريس (خباب. 2016: 76)، وبالتالي المشكلة لا تكمن في جنس التلميذ بل في المحيط المهيئ لتدريس هذه اللغة، وقد يكون أبسط دعم لتغيير إتجاهات كل من الجنسين تغيير طريقة التدريس مثل الإعتماد على التعلم عن طريق المسرح فقد أكدت **BERNARD**2010 أن ممارسة الأنشطة التعليمية عن طريق المسرح تعطي جانبا اجتماعيا لغويا في سياق معين، فهي مثلا تساعد في المرحلة الثانوية بشكل إبداعي لذلك فإنه يجب أن تكون هذه الأنشطة مزودة بمسرحيات كلاسيكية ومعاصرة، وأن يتم توجيه الطلاب من سير فني كامل إلى نشاط كتابة نصوص مسرحية وتمثيلها على المسرح. كما يمكن إرجاع هذه النتيجة المتوصل إليها كون أن الثانويات مختلطة أي أنَ كل من الإناث والذكور يدرسون في نفس القسم وبالتالي يخضعون إلى نفس التعلم.

الفرضية الثالثة: توجد فروق في تصورات التلاميذ نحو تعلم اللغة الفرنسية حسب متغير التخصص الدراسي (علمي، أدبي).

الفرضية الصفرية: لا توجد فروق عند مستوى الدلالة (0.05) في تصورات التلاميذ نحو تعلم اللغة الفرنسية حسب متغير التخصص الدراسي (علمي، أدبي).

الجدول رقم (6): يوضح نتائج (كا²) للاستقلالية لدلالة الفروق في تصورات التلاميذ نحو تعلم اللغة الفرنسية حسب متغير التخصص الدراسي

المستويات			تصورات التلاميذ نحو تعلم اللغة الفرنسية						الاختبار	
متغير الجنس			سلبية جيدا	سلبية	حيادية	إيجابية	إيجابية جدا	المجموع		
التخصص الدراسي	علمي	التكرار	6	28	17	10	1	62	كا²	4,159a
		%	9,68	45,16	27,42	16,13	1,61	100,00		
	أدبي	التكرار	13	31	18	5	1	68	sig	0.38
		%	19,12	45,59	26,47	7,35	1,47	100,00	درجة الحرية	4
	الكلي	التكرار	19	59	35	15	2	130	مستوى الدلالة	0.05
		%	14,62	45,38	26,92	11,54	1,54	100,00	القرار	غير دال

الملاحظ من الجدول رقم (8) أن أغلبية أفراد العينة تصوراتهم سلبية نحو تعلم اللغة الفرنسية، حيث قدرت نسبتهم بـ (45.38%)، منها(45.16%) من ذوي التخصص العلمي أما ذوي التخصص الأدبي فقدرت نسبتهم بـ (45.59%).

وقدرت قيمة (كا²) بـ (4.159) وبلغت قيمة الدلالة (**sig= 0.38**) وهي أكبر من (0.05) وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية والفرق غير دال بين التلاميذ ذوي التخصص العلمي والتخصص الأدبي في طبيعة تصوراتهم نحو تعلم اللغة الفرنسية عند مستوى الثقة (95%) مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة (5%).

إنَ اتجاه أفراد العينة للتخصصين الأدبي والعلمي نحو مادة الفرنسية سلبي، ولا يوجد فرق بينهما ذو دلالة إحصائية، وقد يعزى الباحث ذلك أنَ المؤسسة التعليمية تطبق على كلتا التخصصين نفس الإجراءات والاستراتيجيات والأساليب والأنشطة والخيارات والأهداف والعقود الأخلاقية والسلوكية التي يتم التعامل معها داخل حدود الدراسة وخارجها والتي يشارك في تجديدها وتطويرها وتنفيذها كل من المدرس والطلاب، و التي تتميز بالشمولية والمرونة، كلتا كما يتشاركان في نفس المنهج و نفس البرنامج الدراسي و التعليمي للغة الفرنسية، وأنَ نمط الإدارة الصفية من أهم العوامل المحددة لطبيعة العلاقات الإنسانية في الصف الدراسي وعند إتجاه هذه العلاقة تتحقق الأهداف التعليمية والتعلمية والعكس صحيح . (محمد، مصطفى، طلاح، عبد الله، و عبد العزيز، 1995، صفحة 141)

الفرضية الرابعة: توجد فروق في تصورات التلاميذ نحو تعلم اللغة الفرنسية حسب متغير المستوى الدراسي (أولى ثانوي، ثانية ثانوي، ثالثة ثانوي).

الفرضية الصفرية: لا توجد فروق عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط الرتب في طبيعة في تصورات التلاميذ نحو تعلم اللغة الفرنسية حسب متغير المستوى الدراسي (أولى ثانوي، ثانية ثانوي، ثالثة ثانوي).

الجدول رقم (7): يوضح نتائج اختبار كروكسل ويلز لدلالة الفروق بين في تصورات التلاميذ نحو تعلم اللغة الفرنسية حسب متغير المستوى الدراسي

المتغير	المستوى الدراسي للتلميذ	العدد	متوسط الرتب	الاختبار	
تصورات التلاميذ نحو تعلم اللغة الفرنسية	الأولى ثانوي	18	80.33	كا²	6.03
	ثانية ثانوي	24	72.96	sig	0.04
	ثالثة ثانوي	88	600.43	درجة الحرية	2
	المجموع	130		مستوى الدلالة	0.05
				القرار	دال

يتضح من الجدول أعلاه أن هناك تفاوت بين متوسط الرتب، حيث قدر بـ (82.33) بالنسبة للسنة الأولى ثانوي، وقدر بـ (72.96) بالنسبة للسنة الثانية ثانوي، و(600.43) بالنسبة للسنة الثالثة ثانوي. وقدرت قيمة (كا²) بـ (6.03) عند مستوى الدلالة = **sig) (0.04**وهي أقل من (0.05)، مما يدفعنا إلى رفض الفرضية الصفرية والفرق دال بين المستويات الدراسية بخصوص التصورات نحو تعلم اللغة الفرنسية.

بما أن هناك فروق بين متوسط الرتب لكل مستوى دراسي نلجأ إلى حساب دلالة الفروق بين المستويات الدراسية مثنى مثني بحساب اختبار مان وتني الرتبي

الجدول رقم (8): يوضح نتائج اختبار (مان وتني) لدلالة الفروق في التصورات نحو تعلم اللغة الفرنسية حسب متغير المستوى الدراسي (سنة أولى ثانوي، سنة ثانية ثانوي)

التصورات نحو مكانة اللغة الفرنسية						
المستوى الدراسي	العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (U) مان وتني	مستوى الدلالة	القرار
أولى ثانوي	18	23.42	421.50	181.500	0.35	غير دال
ثانية ثانوي	24	20.06	481.50			

يظهر أن متوسط الرتب لتلاميذ السنة الأولى ثانوي قدر بـ (23.42) وهو أكبر من متوسط الرتب لتلاميذ السنة الثانية ثانوي المقدر بـ (20.06).

وقدرت قيمة "مان وتني" المقدرة بـ (181.500) عند مستوى الدلالة (**sing** = 0.35)، وهي أكبر من (0.05)، مما يدفعنا إلى قبول الفرضية الصفرية والفرق غير دال بين متوسط الرتب لتلاميذ السنة الأولى والثانية ثانوي في التصورات نحو تعلم اللغة الفرنسية عند مستوى الثقة (95%) مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة (5%).

الجدول رقم (9): يوضح نتائج اختبار (مان وتني) لدلالة الفروق في التصورات نحو تعلم اللغة الفرنسية حسب متغير المستوى الدراسي (سنة أولى ثانوي، سنة الثالثة ثانوي)

التصورات نحو مكانة اللغة الفرنسية						
المستوى الدراسي	العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (U) مان وتني	مستوى الدلالة	القرار
أولى ثانوي	18	66.42	1195.50	559.500	0.03	دال
ثالثة ثانوي	88	50.86	4475.50			

يظهر أن متوسط الرتب لتلاميذ السنة الأولى ثانوي قدر بـ (66.42) وهو أكبر من متوسط الرتب لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي المقدر بـ (50.86).

وقدرت قيمة "مان وتني" المقدرة بـ (559.500) عند مستوى الدلالة (**sing** = 0.03)، وهي أقل من (0.05)، مما يدفعنا إلى رفض الفرضية الصفرية والفرق دال بين متوسط الرتب لصالح مستوى السنة الأولى ثانوي في التصورات نحو تعلم اللغة الفرنسية عند مستوى الثقة (95%) مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة (5%).

الجدول رقم (10): يوضح نتائج اختبار (مان وتني) لدلالة الفروق في التصورات نحو تعلم اللغة الفرنسية حسب متغير المستوى الدراسي (سنة الثانية ثانوي، سنة الثالثة ثانوي)

التصورات نحو مكانة اللغة الفرنسية						
المستوى الدراسي	العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (U) مان وتني	مستوى الدلالة	القرار
الثانية ثانوي	24	65,40	1569,50	842.500	0.10	غير دال
ثالثة ثانوي	88	54,07	4758,50			

يظهر أن متوسط الرتب لتلاميذ السنة الثانية ثانوي قدر بـ (65.40) وهو أكبر من متوسط الرتب لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي المقدر بـ (54.07).

وقدرت قيمة "مان وتني" المقدرة بـ (842.500) عند مستوى الدلالة (**sing** = 0.10)، وهي أكبر من (0.05)، مما يدفعنا إلى قبول الفرضية الصفرية والفرق غير دال بين متوسطات الرتب لتلاميذ السنة الثانية ثانوي وتلاميذ الثالثة ثانوي في التصورات نحو تعلم اللغة الفرنسية عند مستوى الثقة (95%) مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة (5%).

إنَ اتجاه التصورات أفراد العينة نحو مادة الفرنسية سلبي لمختلف المستويات الدراسية (أولى ثانوي، ثانية ثانوي و ثالثة ثانوي)، ولا يوجد فرق بينهما ذو دلالة إحصائية، ويعزى الباحث ذلك إلى أنَ مستوى الإدراك العام للتعليم المكتسب في مرحلة الابتدائي ضعيف، حيث أظهرت النتائج أنَ أفراد العينة ليست لديها قاعدة جيدة في اللغة الفرنسية في مرحلة الابتدائية والمتوسط وأنَه لم يتم اكتساب القدر الكافي من المعلومات عن هذه اللغة، نظراً لتكرار نفس البرامج والاعتماد على نفس المنهجية الأكاديمية المؤثر سلباً على التلميذ، كما أظهرت نتائج عدم الاحترام و الهدوء داخل الأقسام .

كما قد تعزى إلى طبيعة توزيع برنامج تعليم اللغة الفرنسية الغير المكيف مع قدرات ومكتسبات التلاميذ وحسب إجابات أفراد العينة فإنَه تمَ إعطاء الأولوية لتعليم القواعد والقراءة في المرحلة الابتدائي، أمَا في المتوسط والثانوي تحتل القراءة أيضاً دوراً مهماً في أنشطة التعلم تليها أنشطة التواصل الشفوي.

رابعا: الخاتمة:

يعتبر الاتجاه موجهاً أساسياً للسلوك الإنساني خاصة فيما يتعلق بعملية التعليم، فالتلاميذ يحددون أهدافهم ويوجهون جهودهم نحو تحقيقها استناداً الى اتجاهاتهم نحو هذه الأهداف بما يفضلون، ومن كل ما سبق تبين لنا أنَ المستوى الثقافي للأسرة يلعب دوراً كبيراً في عملية اكتساب اللغة الفرنسية للطفل، حيث أنَ الطفل يتأثر بكل ما يحيط به من طبيعة المستوى الثقافي للوالدين ومستواهم التعليمي، خاصة عند تفاعله مع أسرته ومع الآخرين (عملية التفاعل والتثاقف التي تحدث بينه وبين المحيط الخارجي)

كما نرى أنَه يجب تجاوز الطرق القديمة الكلاسيكية في تقديم البرامج الدراسية للغة الفرنسية، وتعويضها بمناهج جديدة تجعل من المتعلم طرفاً أساسياً في تعليم اللغة الفرنسية وليس عضواً ثانوياً ينفعل ولا يتفاعل.

رغم ما قدمناه من معطيات ونتائج لهذا الموضوع، فإنَنا نقول أنَها غير كافية على المستوى الوطني بل من زوايا أخرى، نحث باحثين آخرين للقيام بدراسات وبحوث أخرى حول دور المؤسسات في تعليم اللغات، ودورها في القيام بعملية التواصل مع الآخرين ومع المعارف التي يكتسبها في مجال العلم.

المراجع

1. ربيع محمد، و طارق عبد الرؤوف. (2019). الادراك البصري وصعوبات التعلم. دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع.
2. طارق كمال. (بلا تاريخ). أساسيات في علم النفس الاجتماعي. مصر: مؤسسة شباب الجامعة.
3. كريم محمد، احمد مصطفى، عبد الحميد طلاح، نجاة عبد الله، و عبد الرحمن عبد العزيز. (1995). الادارة الصفية بين النظرية والتطبيق . 02 . الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
4. كريمة بن صغير. (2021). التصورات الاجتماعية لجائحة فيروس كورونا كوفيد-19 لدى الشباب الجامعي الجزائري والقيم المصاحبة لها. 14 ، 02. مجلة دراسات نفسية وتربوية.
5. محمود فهمي حجازي. (2009). السياسة اللغوية في التعليم خبرات معاصرة ورؤية مستقبلية. 117. القاهرة: مجلة مجمع اللغة العربية.
6. محمود فهمي حجازي. (2009). السياسة اللغوية في التعليم خبرات معاصرة ورؤية مستقبلية. 117. القاهرة: مجلة مجمع اللغة العربية.
7. نورة مزوزي. (2018). اتجاهات التلاميذ نحو التدريس باستراتيجية خريطة المفاهيم وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في مادة الفرنسية. مجلة علوم الانسان والمجتمع.
8. وزارة التربية الوطنية. (2008). القانون التوجيهي للتربية الوطنية ، رقم 8-04 المؤرخ في 23جانفي 2008، الفصل 1 ،المادة 2.
9. Martinez, P. (1996). la didactique des langues etrangeres, que sais –je ». Puf .